

إتاحة الأدب الرمادي من خلال المستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية

*Access to Gray Literature via the Digital Repositories of Algerian
Universities*

**Accès à la littérature grise via les dépôts numériques des
universités algériennes**



د. عزالدين بودريان

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
الجزائر، معهد علم المكتبات والتوثيق
مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في
التنمية الوطنية (NTIRDN)
أستاذ التعليم العالي بمعهد علم المكتبات
والتوثيق- جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
حائز على شهادة دكتوراه الدولة
والمجستير ودبلوم عالي في علم
المكتبات، بالإضافة إلى دبلوم الماستر في
اللغة الانجليزية. فهو يتحكم في اللغات:
العربية، الانجليزية و الفرنسية
شغل العديد من المسؤوليات العلمية
والادارية والبيداغوجية. عمل كخبير مع



حدة صاوشي

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
الجزائر، معهد علم المكتبات والتوثيق
مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في
التنمية الوطنية (NTIRDN)
أستاذة مساعدة بمعهد علم المكتبات
والتوثيق، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
متحصلة على شهادة ماجستير في علم
المكتبات والتوثيق. طالبة دكتوراه بنفس
الجامعة
رئيسة قسم التقنيات الارشيفية سابقا..
مسؤولة بيداغوجية على تخصص الماستر

hadda.saouchi@univ-constantine2.dz

عدة منظمات وطنية، عربية ودولية. تمكن من تقديم حوالي 80 ورقة في تظاهرات علمية وطنية و دولية، ومن نشر أكثر من 50 مقال في مجلات علمية

bouderbane.azzedine@yahoo.fr

مستخلص : في وقت أصبح هاجس الباحثين بين إيجاد حاجتهم الفعلية والدقيقة من المعلومات واستغلالها، وبين نشر وإتاحة ثمار جهودهم وتحقيق مرئية واسعة لأبحاثهم قصد الإفادة منها في المجالات العلمية. نرى بالموازاة تزايد أهمية استخدام الأدب الرمادي في مختلف المجالات العلمية الأكاديمية والبحثية. وعليه تبرز أهمية موضوع إتاحة الأدب الرمادي من خلال قواعد المعلومات بما يمكن تقديمه للباحثين من تعريف وتحليل لقواعد المعلومات التي تعنى بهذا النوع من المصادر.

تتطرق هذه الدراسة إلى نماذج من قواعد البيانات المتاحة على المستوى العالمي وعينة من المستودعات الرقمية لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية واستخداماتها لإمكانات البحث في القواعد من أجل إتاحة هذا النوع من مصادر المعلومات. وفي محاولة منا للإجابة على سؤال عن كيفية تأثير قواعد المعلومات وبالأخص المستودعات الرقمية على إتاحة الأدب الرمادي، اعتمدنا على المنهج الوصفي. وقد خلصت الدراسة إلى أن المؤسسات العلمية والبحثية محل الدراسة تعمل على تقديم وإتاحة أدبها الرمادي بنفس الأهمية التي تعمل بها لإتاحة مختلف أنواع الإنتاج الفكري الأخرى.

الكلمات المفتاحية : الأدب الرمادي، إتاحة المعلومات، المستودعات الرقمية الجزائرية، قاعدة بيانات greylit، قاعدة OpenGre، قاعدة بيانات براءات الإختراع.

Abstract : Researchers are, on the one hand, attempting to meet the constant and continuous need for information and for its exploitation, and are, on the other hand, intending to facilitate the publication and access to the outcome of their scientific and academic inquiry which can offer a better visibility to their research. This has become a real stake for researchers. We notice as well an increase in the importance of the use of grey literature in different scientific, academic and research areas. Thus, we can deduce the importance of the issues related to the access to grey literature via databases that can be accessible to researchers and that are concerned with this type of resources. Our study deals with a model of databases accessible on the international level, and uses a sample of digital depositories belonging to institutions of the Algerian higher education. It also deals concretely with their

exploitation in research; that is to say, whether they foster to give access to this type of information resources. We attempted to respond to a question related to the way databases, and particularly, digital depositories affect the access to grey literature. We adopted a descriptive approach that allowed us to obtain significant results, mainly the readiness of the studied research and scientific institutions for encouraging the access to their grey literature with the same importance as for providing access to the other various types of intellectual output.

Keywords : Database, Information access, Grey literature, GreyLit database, Algerian digital depository, Patent, OpenGrey.

Résumé : Les chercheurs essayent, d'une part, de répondre à leurs propres besoins en termes d'exploitation de l'information d'une façon effective, et d'autre part, de publier et d'assurer l'accès à leurs travaux. Cela procure plus de visibilité et d'intérêts à leurs recherches. En parallèle, nous notons une importance croissante de l'utilisation de la littérature grise dans divers domaines scientifiques. Par conséquent, le sujet de la littérature grise via les bases de données offertes aux chercheurs devient remarquable. Notre étude a trait à un modèle de base de données mondialement accessible et de dépôts numériques appartenant aux institutions algériennes de l'enseignement supérieur. Elle traite de leur exploitation dans la recherche : un questionnement: Comment les bases de données et les dépôts numériques influent – ils sur l'accès à la littérature grise ? L'approche descriptive nous a aidé à obtenir des résultats significatifs tels que la disposition des institutions scientifiques à encourager l'accès à la littérature grise.

Mots clés : Base de données, accès à l'information, littérature grise, GreyLit, dépôt numérique algérien, OpenGrey.

مقدمة

تسلك المعارف المنتجة طريقا معروفا ؛ بدءا بالمؤلف مرورا بالناشر ووصولاً للقارئ. لكن هناك بعض المنتجات العلمية لا يتم نشرها بالطرق التجارية المألوفة بالرغم من أهمية ما تحتويه من معلومات ومعارف وهذا نظرا لخصائصها التي تميزها عن باقي المنتجات، منها أنها تنتج لأغراض البحث العلمي وبالتالي تكون في أعداد محدودة في الغالب. بالإضافة إلى طبيعة المؤسسات المنتجة والتي عادة ما تكون مؤسسات غير

تجارية وليست ربحية، تعرف هذه المواد الفكرية باسم "الأدب الرمادي". وقد جاءت هذه التسمية كون أن بعض المعارف العلمية تنتج وتبقى محدودة الانتشار، فهي موجودة لكن يصعب الوصول إليها والإفادة منها وبهذا فهي تقع في حيز بين الأبيض والأسود باعتبار أن ما يتم نشره يكون في الجزء الأبيض. هذه الورقة لا تهتم بالتسمية بقدر ما تهتم بتأثير وتأثر هذه الأدبيات في المحيط العلمي خاصة مع تطور تقنيات وتطبيقات الويب.

1. الإطار العام للدراسة

1.1. أهمية موضوع الدراسة

الحديث عن تناول موضوع الأدب الرمادي في ظل التكنولوجيات الحديثة مهم؛ وهو مستمد من أهمية هذه المصادر في حد ذاتها وطبيعة المعلومات التي تحتويها. فكونها مصادر أولية في مختلف المجالات والتخصصات يرفع من أهمية استغلالها في الأبحاث العلمية ويزيد من فعالية نتائج هذه الأبحاث لارتباطها العميق والمباشر بموضوع البحث غالبا.

ولأن الانترنت عموما غيرت في الكثير من الممارسات نجد أن الباحثين أصبح هاجسهم بين إيجاد حاجتهم الفعلية والدقيقة من المعلومات واستغلالها، وبين نشر وإتاحة ثمار جهودهم وتحقيق مرئية واسعة لأبحاثهم قصد الإفادة منها في المجالات العلمية. وعليه تكمن أهمية موضوع إتاحة الأدب الرمادي من خلال المستودعات الرقمية وقواعد المعلومات عموما بما يمكن تقديمه للباحثين من تعريف وتحليل لقواعد المعلومات التي تعنى بهذا النوع من المصادر.

2.1. الإشكالية

أحدثت الطباعة وقت ظهورها أثرا غير مسبوق في الإنتاج العلمي، أما اليوم فإننا نرى أن التكنولوجيا تحدث قفزات عملاقة ليس فقط في مجال الإنتاج العلمي والفكري بل تعدى الأمر أيضا إلى الثقافة الاتصالية لدى الأشخاص؛ فانتساع الويب وتعدد مجالات استخدامه جعل من الممكن بطريقة لم يسبق لها مثيل، التعاون في إنتاج ونشر وتبادل المعلومات من قبل العلماء والباحثين في جميع أنحاء العالم بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية وإيصال نتائجهم إلى الأوساط الأكاديمية والبحثية. وأصبح لديهم الآن المزيد من القنوات لجعل منشوراتهم أكثر مرئية وتأثيرا على البحوث، فكل من النشر الإلكتروني، الأرشفة الذاتية، المستودعات الرقمية وقواعد المعلومات عموما تعتبر من القنوات المعتمدة لدى الباحثين من أجل التواصل العلمي وإتاحة أعمالهم ونتائج بحوثهم. لكن بالرغم من وجود هذه القنوات والتقنيات إلا أن عملية توفير وإتاحة الخبرات والمعرفة ونتائج البحوث مازالت تعتبر تحديا للمؤسسات البحثية والباحثين على السواء من أجل تطوير البحث العلمي؛ فالوصول إلى استخدام هذه النتائج مرهون بكيفيات تبادلها وتداولها، خاصة لما يتعلق الأمر بالأدب الرمادي الذي لا يخضع للنشر كباقي المواد.

فالأدب الرمادي تأثر كغيره من المنتجات العلمية بمختلف التكنولوجيات الحديثة التي يأتي الويب في مقدمتها. فإذا أخذنا بالحسبان التحديات السابقة الذكر: تقنيات الأرشفة الذاتية والمستودعات الرقمية إضافة إلى مبادرات الإتاحة الحرة- والتي كان لها بالغ الأثر على إيصال ونشر مصادر المعلومات المختلفة وعلى عملية الاتصال العلمي ككل، فإن ذلك يجزنا للحديث عن الأدب الرمادي الإلكتروني وكيفية توفيره وتسهيل الوصول إليه. إذن فالدراسة تحاول الإجابة عن السؤال التالي: **كيف أثرت قواعد المعلومات وبالأخص المستودعات الرقمية على إتاحة الأدب الرمادي؟.**

3.1. تساؤلات الدراسة

يجزنا هذا التساؤل إلى تساؤلات فرعية نطرحها فيما يلي :

- ماذا نقصد بمصطلح الأدب الرمادي؟
- كيف تأثر هذا الإنتاج الفكري بظهور التكنولوجيات الحديثة للاتصال وبتطور الويب؟
- أي مكانة احتلها الأدب الرمادي لدى المؤسسات العلمية والبحثية ولدى المكتبات وبالتالي المستفيدين في ظل تغيرات نمط الاتصال العلمي؟

4.1. أهداف الدراسة

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف بالأدب الرمادي وإبراز خصائصه وأهميته للبحث العلمي عموما.
- ✓ معرفة مدى تأثير تقنيات وتطبيقات الويب على الأدب الرمادي.
- ✓ إبراز الإمكانيات التي تمنحها خدمات البحث في قواعد المعلومات عموما والمستودعات الرقمية للمؤسسات العلمية والأكاديمية خصوصا.
- ✓ التعرف على أنماط ودرجة الإتاحة للأدب الرمادي في المستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية.

5.1. منهج البحث

جاءت الدراسة في شكل دراسة وصفية تناولت موضوع الأدب الرمادي في المستودعات الرقمية المؤسساتية، حيث ومن أجل الوصول إلى نتائج وإجابات عن التساؤلات المطروحة كان من الأفضل حسب رأينا الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال تحليل للبيانات المجمعّة عن المستودعات الرقمية محل الدراسة.

6.1. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تهتم هذه الدراسة بوصف وتحليل المستودعات الرقمية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية الجزائرية ومدى تضمناها لمصادر الأدب الرمادي وكيفيات تسهيل الإفادة من هذه الأخيرة.
- **الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة المستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية الظاهرة في دليل المستودعات الرقمية المفتوحة إلى غاية شهر جويلية 2018.
- **الحدود المكانية:** ترتبط الدراسة بالمستودعات الرقمية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية بالجزائر مع إشارة إلى نماذج من قواعد المعلومات العالمية المتخصصة في الأدب الرمادي.
- **الحدود اللغوية:** ترتبط الدراسة بالمستودعات الرقمية الجزائرية في حدود اللغة أو اللغات المعتمدة في مواقع هذه المستودعات.

7.1. مصطلحات الدراسة

مفهوم قواعد البيانات: تعرف على أنها ركيزة ومستودع للبيانات المخزنة في الحاسوب ترتب فيها البيانات وفق أسلوب علمي منطقي علائقي يضمن حفظ واسترجاع البيانات ويسهل مهمة تحديثها واسترجاعها وتصديرها واستردادها إلكترونيا (السامرائي، 2009، ص.19) فهي بذلك عبارة عن حزم بيانات مترابطة منطقيا بشكل يسهل عمليتي الحفظ والاسترجاع.

مفهوم المستودعات الرقمية: عرفها قاموس المكتبات والمعلومات على الخط المباشر ODLIS بأنها "خدمة ناتجة عن تشارك العديد من المكتبات البحثية والأكاديمية في تصميم وبناء مجموعات رقمية من الكتب وأوراق البحوث والأطروحات وغيرها من الأعمال المهمة للمؤسسة، كوسيلة لحفظ وإتاحة الأعمال البحثية وتوفير الوصول الحر لتلك المواد، على أن تتوافق مع البرتوكول (OAI-PMH) الذي يجعل تلك الأرشيفات قابلة للتشغيل البيئي والبحث (Reitz, 2018).

مفهوم إتاحة المعلومات: المقصود بالإتاحة هو تيسير سبل الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة دون ضرورة توفرها فعليا داخل جدران المكتبة فالهدف أن تكون خدمات المعلومات بدون حدود جغرافية (قنديلجي، 2016، ص. 71). أو هي إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة أو مركز المعلومات بشكل مادي أو مختزن إلكترونيا في أوعية التخزين بها، أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكات المعلومات المتاحة لمجتمعها (لشر، 2016، ص. 10) هذا ويعرف شعبان خليفة في قاموس البنهاوي إتاحة الإطلاع على أنها إمكانية الوصول إلى الوثائق في المكتبة واستخدامها والإطلاع عليها (خليفة، 1991، ص.31).

مفهوم الأدب الرمادي: يقصد بالأدب الرمادي كل إنتاج فكري أنتج من طرف أفراد أو مؤسسات وهيئات عمومية أو خاصة في أي مجال من مجالات المعرفة لكنه لم يوزع ولم ينشر بالطرق التجارية المعروفة.

8.1. الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة سندا مهما للأعمال والبحوث العلمية، فما نتاج هذه الأخيرة إلا حصاد التراكم المعرفي في مجال معين. أما عن موضوع دراستنا فإن المتنبع للإنتاج الفكري على المستوى العربي والدولي يلاحظ كما كبيرا من الدراسات التي عنيت بموضوعي المستودعات الرقمية والأدب الرمادي كل على حدى ؛ أما الدراسات التي تناولت الموضوع بتركيبته المستودعات الرقمية والأدب الرمادي فإننا إذ نحصي عددا قليلا جدا من الدراسات العربية نجد في المقابل العديد من الدراسات الغربية. وسنورد في هذه الورقة أكثر الدراسات ارتباطا بالموضوع المتناول :

- الدراسة الأولى عربية للباحثين بطوش كمال وكرثيو إبراهيم
(Battouche & Kertiou, 25-27 March 2014)

بعنوان المصادر الإلكترونية غير الرسمية من خلال المستودعات الرقمية المؤسسية: النشر، قياس الاستخدام والمرئية حيث تناول الباحثان مفهوم المصادر الإلكترونية، لاسيما غير الرسمية والمفاهيم ذات العلاقة، كالأدبيات الرمادية والمصادر الإلكترونية الأولية والثانوية. كما تناولوا فيها أيضا موضوع المستودعات المؤسسية ودورها في إتاحة المصادر الإلكترونية، وطبيعة وأنواع المحتوى المودع فيها. مع التطرق لمجموعات المستخدمين المستهدفة من استخدام المصادر الإلكترونية والأساليب المتبعة في قياس استخدام هذه المصادر.

كما تناولوا بالإضافة لذلك النشر الإلكتروني وأثاره على الاتصال العلمي والنشر، ومستقبل النشر غير الرسمي وعدم وضوح الحدود الفاصلة في البيئة الرقمية. حيث ركزت هذه الدراسة على المصادر الإلكترونية التي تنشر خارج إطار النشر الإلكتروني الرسمي، ومع هذا وجب التنبيه حسب الباحثين إلى المقالات الإلكترونية e-prints والتي يتم تقسيمها إلى نوعين: مقالات ما قبل النشر preprints ومقالات ما بعد النشر Postprints. حيث خلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد تعريف ثابت لمصطلح المصادر الإلكترونية غير الرسمية في عالم النشر الإلكتروني وقد تم التطرق إلى موضوع المصادر الإلكترونية غير الرسمية والمصطلحات ذات العلاقة كالأدبيات الرمادية والمصادر الإلكترونية الأولية والثانوية، والصعوبات المواجهة في ضبط هذه المصطلحات. وقد بينت النتائج أن هناك تناقضات كبيرة في فهم الدور المتصور للمستودعات المؤسسية في الاتصال العلمي والنشر، وأن هذه المستودعات ترتبط ارتباطا وثيقا مع السياسة التشغيلية والوظيفة المنتظرة من المستودع والسياسة المتبعة في إيداع المحتوى. كما استنتج الباحثان بأن هناك غموضا في فهم أنواع المواد التي تودع في هذه المستودعات، وخاصة المصادر الإلكترونية غير الرسمية التي يفرض عليها قيودا أو تستبعد في بعض الأحيان.

- الدراسة الثانية لـ (Schöpfel & Stock, 9-8 December 2008)

بعنوان Grey literature in French digital repositories: a Survey
جاءت هذه الدراسة مسحية حول الأدب الرمادي في الأرشيفات المفتوحة الفرنسية

ومثالها المستودعات الرقمية المؤسساتية والموضوعية، أين عرض الباحثان عينة ممثلة في 56 مستودع رقمي فرنسي تم اختيارها من سجلات أدلة المستودعات الرقمية الفرنسية والدولية.

قدمت الدراسة وصفا مختصرا للمستودعات من خلال نوعها ومجالها العلمي وكذا حجمها بالإضافة إلى البرمجيات المعتمدة في إنشائها واللغات المستخدمة وكذا المؤسسات التابعة لها. ثم تعرضت بالتحليل لكل مستودع رقمي من خلال خمسة جوانب ارتبطت أساسا بـ :

✓ أنواع المصادر الرمادية وبالأخص الأطروحات والرسائل الجامعية، التقارير، أعمال المؤتمرات، أوراق العمل، المحاضرات والأعمال التعليمية.

✓ تحليل حجم الأدب الرمادي في المستودع بالنسبة للمحتوى الكلي للمستودع

✓ خصائص الميادانات لمصادر الأدب الرمادي

✓ السياسات الخاصة بالمستودع ومراقبة الجودة

✓ شروط إتاحة النصوص الكاملة.

خلصت الدراسة إلى أن مختلف أنواع الأدب الرمادي سواء كانت أطروحات ورسائل جامعة أو تقارير أو مواد تعليمية أو أعمال مؤتمرات أخذت مكانها الفعلي والحقيقي داخل هذه المستودعات.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. تعريف الأدب الرمادي وخصائصه

يعتبر مصطلح الأدب الرمادي من المصطلحات الغامضة ليس فقط لدى اختصاصيي المعلومات العاملين في المكتبات بل وحتى لدى الباحثين في ميادين علمية مختلفة على المستوى المحلي والدولي. وخير دليل على ذلك تضارب التسميات المختلفة؛ ومن أجل توضيح هذا المصطلح وعند الرجوع إلى بدايات استخدامه والتي يرجعها Joachim Schöpfel إلى منتصف السبعينات من القرن الماضي (Schöpfel, 2010) "حيث استخدم أوجر Auger حسبه المصطلح في كتاباته بعبارات متعددة مثل:

ephemera, fringe literature, fugitive literature, non-conventional literature, non-published literature, report literature, (Dominic J. & research outputs, Small-circulation literatureetc (Joachim, 2010, p. 3) لوصف نوع من الوثائق تنتج في مستويات مختلفة من طرف مؤسسات عامة أو خاصة وتتميز بندرتها وصعوبة إيجادها؛ كما أطلق عليها د. شعبان عبد العزيز خليفة اسم "المطبوعات الحكومية أو الرسمية و التي تتميز عن غيرها من الانتاج الفكري حسبه بكونها لا تنشر" (خليفة ش.، [د. ت.، ص.3). وسنتطرق هنا إلى التعاريف التي لاقت قبولا لدى مجتمع الباحثين.

وتجدر الإشارة بداية إلى أن كلمة "رمادي" أو "grise" لا تشكل أي خاصية علمية وتقنية لهذه المواد الفكرية، " لكنه فقط يعبر على شكل التوزيع لا أكثر فهذا المصطلح يشير إلى وثائق تنشر بمحدودية وتوزع غالبا بشكل غير رسمي" (Semra, 2003, p. 101). وفي هذا الصدد يعتبر المتخصصون أن أهم تعريف أقره المجتمع العلمي هو ما اصطلح عليه بتعريف Luxembourg الذي جاء بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الثالث حول الأدب الرمادي سنة 1997 وهو كالتالي :

" الأدب الرمادي هو ما ينتج في مختلف المستويات من طرف المؤسسات الحكومية، الأكاديمية، الاقتصادية والصناعية في شكل مطبوع أو إلكتروني لكنها غير خاضعة لرقابة الناشرين التجاريين (Marzi, Pardelli, & Sassi, 2010) " ¹.

فالتعريف يوضح أن الأدب الرمادي هو كل إنتاج علمي للمؤسسات العلمية والبحثية وحتى المؤسسات الصناعية سواء في شكل مطبوع أو في شكل إلكتروني رقمي لكنه لم يخضع للرقابة التجارية للناشرين أي أنه غير منشور.

في قراءة لهذا التعريف نجد أنه لم يحدد طبيعة هذا الإنتاج وإنما ركز بوضوح على خاصيتين أساسيتين لهذا النوع من الإنتاج العلمي ؛ الأولى هي صبغة العمومية إذ أن مختلف المؤسسات العلمية والبحثية وحتى الصناعية وذات الطابع التجاري، كذلك الأفراد الباحثين كل من جهته يمكنه إنتاج مثل هذا النوع من المعلومات، والثانية هي كون هذا النوع من المعلومات لا ينشر فهو بالضرورة يتميز بصعوبة الوصول إليه.

وقد أعيد ضبط هذا التعريف لاحقا خلال المؤتمر الدولي السادس حول الأدب الرمادي في نيويورك سنة 2004 أين تم استدراك وإضافة عبارة "التي لا يعتبر النشر وظيفتها الأساسية" ليصبح التعريف الكامل كما يلي :

- "الأدب الرمادي هو ما ينتج في مختلف المستويات من طرف المؤسسات الحكومية، الأكاديمية، الاقتصادية والصناعية والتي لا يعتبر النشر وظيفتها الأساسية في شكل مطبوع أو إلكتروني لكنها غير خاضعة لرقابة الناشرين التجاريين. "فهذا التعريف إذن وبهذه الصيغة يؤكد على خاصية الندرة وصعوبة إيجاد هذه المنتجات.

- أما تعريف لجنة عمل الوكالة الأمريكية الدولية حول الأدب الرمادي فهو كالتالي:

"مصادر علمية أجنبية أو وطنية مفتوحة المصدر غالبا ما توجد من خلال قنوات خاصة، ولا يمكن أن تدخل القنوات العادية أو أنظمة النشر والتوزيع، كما لا تخضع للرقابة البيبليوغرافية ولا تظهر في قوائم الاقتناء وقوائم المكتبات التجارية وقوائم وكلاء الاشتراكات" (Claudia Marzi, 2010).

¹ « [Grey literature is] that which is produced on all levels of government, academics, business and industry in print and electronic formats, but which is not controlled by commercial publishers ».

هذا التعريف وبالرغم من أنه لم يحدد الأطراف المنتجة للأدب الرمادي إلا أنه ركز على خصائص هذا الأخير ويبين أن الأدب الرمادي هو إنتاج علمي يتميز بكونه لا يظهر من خلال قنوات الاتصال العلمي الرسمية وكذلك لا يظهر في القوائم البيبليوغرافية أو قوائم مبيعات الكتب أو الاشتراكات.

في قراءة للتعريف السابقة نستطيع استخراج نقاط تقاطع بينها تبين أن الأدب الرمادي:

- هو ما أنتج في شكل مطبوع أو إلكتروني ويضم معلومات علمية وتقنية،
- أنه ينتج من طرف أفراد أو مؤسسات وهيئات مختلفة وعلى عدة مستويات،
- أن هذا النوع من الإنتاج يصعب إيجاده كونه غير معروف لدى الناشرين التجاريين وغير مدرج في مختلف القوائم البيبليوغرافية. وبالتالي لا يوجد لدى المكتبات التجارية (غير مسوق)،
- أن المؤسسات المنتجة للأدب الرمادي في الأصل هي ليست مؤسسات نشر أو توزيع،
- كما نلاحظ من خلال التعريفات السابقة التركيز على شكل الإنتاج والتوزيع في حين أن هناك تغيرات جذرية في سوق النشر وحتى بنية الاتصال العلمي بدأت في التغير بتطور الويب.

2.2. الوثائق المصنفة كأدب رمادي

منذ السبعينات وعند أول استخدام للمصطلح أقر المتخصصون ثلاث أنواع رئيسية للوثائق التي صنفت كأدب رمادي وهي التقارير؛ -المحاضرات وأعمال المؤتمرات- وأطروحات الدكتوراه. لكن و منذ ذلك الوقت وإلى غاية اليوم تنامت أعداد الوثائق التي أدرجت كأصناف أدبيات رمادية حيث يحصي كل من Dominic J. Farace et Joachim Schopfel "حوالي 72 نوع من الوثائق وهي حسبهما ما أقره المجتمع الدولي للأدب الرمادي" (Dominic J. & Joachim, 2010). ويمكننا هنا الحديث على أهم نماذج المنتجات المصنفة كأدبيات رمادية:

مختلف التقارير العلمية والتقنية والإقتصادية والإجتماعية الناتجة عن مؤسسات وطنية وخاصة، المحاضرات، والأطروحات غير المنشورة وغير المتاحة عبر شبكات المكتبات التجارية، براءات الاختراعات والمقاييس والمعايير التقنية، الترجمات غير المنشورة، المداخلات والأوراق العلمية المنشورة في أعداد المجلات والدوريات والتي تطبع بكميات صغيرة وتوزع مجانا أو بمقابل على المهتمين في أماكن محددة (كتاب المؤتمر مثلا)، المحررات الرسمية، وكذا الملصقات العلمية والإعلانات التقنية.

3.2. خصائص الأدب الرمادي

تبرز التعريفات السابقة الذكر عدة خصائص للأدب الرمادي منها :

- صعوبة تحديده وتعريفه: فمن الناحية الشكلية والهيكلية نظريا يمكن اعتبار كل الوثائق الناتجة عن المؤسسات الحكومية والخاصة والتي تضم معلومات علمية وتقنية أدبا رماديا، لكن إضافة إلى ذلك يمكن أن نعتبر نتائج الأبحاث العلمية التي يقدمها الأفراد والتي لم تنشر هي الأخرى أدبا رماديا وعليه فعملية تحديد أشكال وأنواع الأدب الرمادي تبقى مستمرة وغير واضحة المعالم.
- صعوبة إيجاده والحصول عليه: عادة الأدب الرمادي هو وثائق تنتج بكميات قليلة ومحدودة جدا حيث يتم تداولها لدى عدد محدود من الأفراد ذوي العلاقة المباشرة بها وبالتالي يصعب على الباحثين الذين يريدون معلومات علمية وتقنية حديثة وفي وقتها أن يجدها أو يحصلوا عليها.
- صعوبة حصره وتحديد مكانه: رغم أن المؤسسات والهيئات التي تنتج أدبا رماديا معروفة وطريقة الوصول إليها واضحة إلا أن حقيقة إيجاد هذه الوثائق لديها أمر غير مؤكد ليس لكونها صعبة المنال وإنما لأن تلك الوثائق لم تنتج أساسا بغرض النشر وإنما أنتجت ليتم تبادلها والاستفادة منها في إطار محدود.
- يصعب على المكتبة اقتناؤه: فهذا النوع من الوثائق غير معروض تجاريا على مستوى المكتبات التجارية، ولا يظهر في القوائم البيبليوغرافية وعادة غائب من مجموعات وفهارس المكتبات، لا يظهر في فهارس وقوائم الناشرين مما يصعب فعليا على المكتبات بمختلف أنواعها اقتناؤه وتزويد مجموعاتها به.
- لا ينشر وإن نشر فهو لفترة محدودة.
- سرعة إنتاجه وتوزيعه: إن الهدف من إنتاج مختلف المحاضرات والتقارير وغيرها من الوثائق هو تقديم معلومات دقيقة وأنية للمؤسسات والأفراد الذين يحتاجونها بحيث تقدم هذه الوثائق في نماذج ذات أعداد محدودة ويتم توزيعها عليهم حسب طلبهم مما يمكنهم من الحصول عليها في الوقت وبالكمية المطلوبة.

4.2. الأدب الرمادي والويب

أعطى الويب والانترنت عموما قنوات جديدة من أجل إنتاج ونشر وتقييم الإنتاج العلمي. المؤلف، القارئ، المنتج والمستفيد غيروا من موقفهم من المعلومة؛ حتى أن بعض المتخصصين عبروا عن تأثير الويب في البحث العلمي بأنه يجعل الباحث يتحرك تدريجيا ونهائيا مجال غوتمبرغ والطباعة.

نوقشت قضية التغيرات التي أحدثها الويب على مستوى دولي حيث طرح التساؤل حول صلاحية استخدام نفس المصطلح للتعبير على نفس الإنتاج العلمي وما مدى تأثير الويب على هذا الشكل من الإنتاج. وقد خلص المجتمع الدولي ككل بعد دراسات عديدة

مع متخصصين وباحثين في الشبكة الدولية greynet إلى وضع مقترح لتعريف أولي للأدب الرمادي في ظل التغيرات الحديثة وهو ما يعرف بمبادرة "براغ" 2010 والذي تم فيه التأكيد على ضرورة حماية هذه المواد وفقا لحقوق الملكية الفكرية كما تخضع لتقييم جودة معلوماتها.

5.2. التحديات التي يواجهها اختصاصي المعلومات لإتاحة الأدب الرمادي

العمل على جمع وإتاحة الأدب الرمادي تحدي كبير يواجه اختصاصي المعلومات ولعل ما زاد في صعوبة المهمة :

- تدني القدرات المالية للمكتبات.
- اتساع شبكة الانترنت من جهة ثانية،
- التطورات السريعة والمتنامية للمعلومات،
- النمو المتزايد في أعداد الباحثين.
- الإمكانيات التي تقدمها التقنية خاصة فيما تعلق بالنشر الإلكتروني والأرشفة الذاتية الشيء الذي مكن من إتاحة نتائج البحوث ومختلف الأوراق العلمية بسرعة كبيرة.
- رغبة الباحثين في تحقيق مرئية عالية لأعمالهم والرفع من نسبة الاستشهاد المرجعي بها.

3. الإطار التطبيقي للدراسة

1.3. الأدب الرمادي من خلال المستودعات الرقمية وقواعد المعلومات

إن أهمية المعلومات التي تتضمنها الأدبيات الرمادية وكذا الخصائص المميزة لها جعلت المؤسسات المنتجة لها وخاصة المؤسسات العلمية والأكاديمية تسعى لإتاحتها وتوسيع الإفادة منها وهو ما جعلها تستغل خدمات وتطبيقات الشبكات والويب في ذلك.

وعن أشكال الإستفادة من تقنيات وتطبيقات الويب، يمكن الحديث على المستودعات الرقمية وقواعد البيانات. وفي هذا السياق نلاحظ وجود نوعين من قواعد البيانات الأولى قواعد تختص بنشر وإتاحة أنواع من المواد العلمية المصنفة كأدب رمادي مثل قواعد البيانات المختصة بنشر التقارير العلمية أو المرتبطة بإتاحة براءات الاختراع أو أعمال المؤتمرات والملصقات العلمية مثلا؛ والثانية عبارة عن قواعد بيانات تختص بنشر وإتاحة ما هو متعلق بالأدب الرمادي كمادة بحث في حد ذاته. وفي هذا الصدد نرى أن ما هو متوفر من قواعد معلومات عربية أيا كان شكلها لا يتطرق لموضوع الأدب الرمادي كمادة بحث، لكننا في المقابل نحصي الكثير من القواعد التي تضم في محتوياتها أدبيات رمادية. وعليه سندرج بعض النماذج لقواعد معلومات عالمية تختص بإتاحة ما هو أدب رمادي أو ما كتب حول هذا الموضوع، وذلك قبل التطرق لدراسة المستودعات الرقمية للجامعات والمؤسسات الأكاديمية الجزائرية.

1.1.3. نماذج مختارة من قواعد المعلومات العالمية الخاصة بالأدب الرمادي**قاعدة البيانات greylit :**

جدول رقم 1 : الخصائص العامة لقاعدة البيانات greylit

التعريف بالقاعدة	قاعدة البيانات greylit مؤسسة من طرف الأكاديمية الطبية نيويورك The New York Academy of Medicine
التغطية الزمنية	الفترة 1999-2016
التغطية الجغرافية	أكاديمية الطب نيويورك/ إتاحة عالمية
التغطية الموضوعية	الطب/ علوم الصحة
التحديث	آخر تحديث ديسمبر 2016
تركيبية القاعدة	المصادر في القاعدة مكشفة ومفهرسة وفقا لقائمة رؤوس الموضوعات الطبية حيث تتيح النص الكامل وكذا أرشيف التقارير الصادرة.
نوع القاعدة	متاحة على الخط www.greylit.org قاعدة بيانات النص الكامل
طريقة البحث في القاعدة	✓ باستخدام الكلمات المفتاحية في: المواضيع، النصوص الكاملة، المؤلفين، العناوين، الملخصات، الناشر ✓ لا يتم الأخذ بالروابط البولينية في عملية البحث.
طبيعة المواد والوثائق المكشفة في القاعدة	تمكن هذه القاعدة الباحثين من التقارير الطبية الصادرة عن هذه الأكاديمية تعلم الباحثين والقراء بالتقارير الخاصة ببحوث الخدمات الصحية الصادرة.

قاعدة بيانات براءات الإختراع :

جدول رقم 2 : الخصائص العامة لقاعدة البيانات براءات الإختراع

قاعدة البيانات لبراءات الإختراع لمعهد الوطني للملكية الفكرية بفرنسا وهي تجميع للقاعدتين <i>Espacenet / statut des brevets</i>	التعريف بالقاعدة
الفترة من 1902 إلى اليوم	التغطية الزمنية
عالمية-مع التركيز على فرنسا وأوروبا عموما	التغطية الجغرافية
- براءات الإختراع-متعددة التخصصات	التغطية الموضوعية
مستمر	التحديث
تحتوي المداخل على : - البيانات البيبليوغرافية للبراءة وتقدم وصفا لها والعائلة التي تندرج ضمنها. - تضم الوثائق المرفقة وهي مرتبة حسب آخر طبعة مرجعية ل CIB et CPC - عدد النشر	تركيبية القاعدة
متاحة على الخط https://bases-brevets.inpi.fr قاعدة بيانات النص الكامل/البيانات البيبليوغرافية	نوع القاعدة
- البحث البسيط-البحث السريع-البحث المتقدم تأخذ بروابط البحث البولتياني-البحث ببتن المفردات	طريقة البحث في القاعدة
تمكن هذه القاعدة الباحثين من الوصول إلى: ✓ شهادات براءات الإختراع المنشورة في فرنسا من 1902 ✓ شهادات براءات الإختراع الأوروبية المنشورة من طرف المكتب الأوروبي للبراءات منذ 1978 ✓ شهادات براءات الإختراع الدولية المنشورة من طرف المنظمة الدولية للملكية الفكرية منذ 1993	طبيعة المواد والوثائق المكشفة في القاعدة

الشبكة الدولية للأدب الرمادي International Grey Literature Network : Service

جدول رقم 3 : الخصائص العامة لقاعدة البيانات خدمة الشبكة الدولية للأدب الرمادي

تعبر هذه القاعدة الواجهة الإلكترونية للشبكة الدولية للأدب الرمادي وتقدم في صفحاتها معلومات تغطية كاملة للمؤتمرات التي تعدها هذه الهيئة سنويا والتي تناقش فيها مختلف القضايا المرتبطة بالأدب الرمادي كمادة بحث ومصدر معلومات أساسي في مختلف المجالات العلمية، وتتيح إمكانية الوصول الحر لأعمال هذه المؤتمرات	التعريف بالقاعدة
1993 إلى يومنا هذا	التغطية الزمنية
عالمية	التغطية الجغرافية
قاعدة تعرض الإنتاج الفكري في موضوع الأدب الرمادي	التغطية الموضوعية
مستمر	التحديث
متاحة على الخط www.greynet.org قاعدة بيانات النص الكامل	نوع القاعدة
- تتطرق القاعدة لمختلف المعلومات الخاصة بالأدب الرمادي - الوصول لهذه المعلومات بالتنقل داخل صفحات هذه القاعدة عن طريق النقر على الأيقونات المدرجة على يسار الصفحة؛ - للبحث في النصوص الكاملة لأعمال المؤتمرات المنظمة فتكون بالنقر على أيقونة opengrey repository - من أجل الوصول للنص الكامل هناك رابط لقاعدة البيانات opengrey بالنقر عليه يحيلك إلى قائمة النصوص الكاملة والتي تستطيع تصفحها بالنقر على العنوان	طريقة البحث في القاعدة
تمكن هذه القاعدة الباحثين من الوصول إلى النصوص الكاملة للمداخلات المتعلقة بالمؤتمرات السنوية للأدب الرمادي المقامة من طرف الشبكة الدولية للأدب الرمادي. كما تقدم معلومات شاملة عن كل المؤتمرات والمقتنيات وكل جديد في موضوع الأدب الرمادي	طبيعة المواد والوثائق المكتشفة في القاعدة

قاعدة البيانات الرماديات المفتوحة *OpenGrey* :جدول رقم 4 : الخصائص العامة لقاعدة البيانات *Open Grey*

تعريف بالقاعدة	تعتبر قاعدة البيانات <i>Open Grey</i> امتداد لقاعدة البيانات <i>SIGLE</i> المنشأة سنة 1980 بغرض تجميع وإتاحة الأدب الرمادي في أوروبا هذه الأخيرة التي طورت من طرف معهد المعلومات العلمية والتقنية <i>INIST-CNRS</i> خاصة مع تطور حركة الوصول الحر، وأصبحت القاعدة تعرف باسم <i>Open SIGLE</i> بعدها (2009-2010) تم إتاحة النصوص الكاملة لمليقات الشبكة الدولية للأدب الرمادي مما أدى في سنة 2011 لتغيير المنصة و تصبح القاعدة تحت اسم <i>Open Grey</i>
التغطية الزمنية	1980 إلى يومنا هذا
التغطية الجغرافية	أوروبا/إتاحة عالمية
التغطية الموضوعية	قاعدة متعددة التخصصات، تضم مختلف العلوم الأساسية والتطبيقية والتكنولوجية والاقتصاد وثلاث محتوياتها من العلوم الإنسانية
التحديث	مستمر
تركيبية القاعدة	<ul style="list-style-type: none"> ✓ تستخدم قاعدة <i>Open Grey</i> محرك البحث <i>Exalead</i> ✓ <i>OpenGrey</i> متوافقة مع البروتوكول <i>OAI-PMH</i> ✓ يمكن استرجاع البيانات في شكل <i>xml</i> ✓ تعتمد القاعدة على معيار <i>دوبيلن كور</i>
نوع القاعدة	متاحة على الخط http://www.opengrey.eu قاعدة بيانات النص الكامل
طريقة البحث في القاعدة	<ul style="list-style-type: none"> - البحث من خلال محرك البحث <i>exalead</i> باستعمال الكلمات المفتاحية - يمكن البحث باستخدام طريقة <i>بتر المفردات</i> - اعتماد على روابط المنطق البولياني - البحث في الحقول (المؤلف، الناشر، الملخص، نوع الوثيقة، السلسلة، المعرف، البلد،...)
طبيعة المواد والوثائق المكشفة في القاعدة	تمكن هذه القاعدة الباحثين من الوصول إلى الأطروحات والتقارير وهذه الوثائق الأكثر طلباً، بالإضافة إلى النصوص الكاملة للمداخلات المتعلقة بالمؤتمرات السنوية للأدب الرمادي المقامة من طرف الشبكة الدولية للأدب الرمادي.

2.1.3. الأدب الرمادي من خلال المستودعات الرقمية للجامعات الجزائرية

تسعى الجامعات ومؤسسات البحث العلمي الجزائرية لتحجز لها مقاعد ضمن ترتيب أحسن الجامعات والمؤسسات البحثية في العالم؛ ورغم أنها لازالت تتذيل الترتيب العالمي (Cybermetrics Lab - CSIC, 2018)¹ إلا أننا نلاحظ أن هناك محاولات حديثة لتحسين مرئية وشفافية أعمالها على الأقل.

وفي دراستنا هذه نعرض عينة من المستودعات الرقمية لهذه الجامعات، حيث تم اعتماد عينة قصدية تشمل بالدراسة المستودعات الرقمية لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية الظاهرة في سجل المستودعات المفتوحة ROAR وكذلك الواردة في دليل ترتيب المستودعات المفتوحة The Directory of Open Access Repositories (University of Nottingham, UK, 2018)، والتي نبينها في الجدول التالي :

¹ أفضل الجامعات الجزائرية تحتل الرتبة 1790 عالميا حسب موقع تصنيف الجامعات ويمكن الإطلاع على معلومات إضافية من خلال الرابط <http://www.webometrics.info/en/aw/Algeria>

جدول رقم 5 : المؤشرات العامة للمستودعات الرقمية الجزائرية
المكشفة في قاعدة البيانات OpenDoar¹

عدد التسجيلات	شكل المصادر		البرمجية		اللغة			نوعه		اسم المستودع
	مشورة أدي رمادي	أدي رمادي	أخرى	Dspace EPrints	الجزائرية	فرنسية	عربية	موضوعاتي	مؤسستي	
4363	×	×		×	×	×	×		×	الأرشيف المفتوح لجامعة امحمد بوقرة بومرداس -http://dlibrary.univ /boumerdes.dz:8080/jspui
1261	×			×		×	×		×	المكتبة المركزية لجامعة باتنة ¹ http://bibliotheque.univ-batna.dz/
12639	×	×		×	×		×		×	المكتبة الرقمية لجامعة الجزائر http://biblio.univ-alger.dz/jspui/
1839	×		PHP MySQL		×	×		×		المكتبة الافتراضية للطاقات المتجددة-مركز تطوير الطاقات المتجددة. http://www.cder.dz/vlib/index.php
3325	×	×		×	×	×			×	المستودع الرقمي لجامعة البويرة http://dspace.univ- bouira.dz:8080/jspui/
2170	×	×	self build CMS			×			×	المكتبة الرقمية لمركز البحث التكنولوجيا الصناعية CRTI http://library.crti.dz/
1184	×	×	WordPress		×	×	×		×	مركز المنشورات العلمية لجامعة سوق اهراس http://www.univ- soukahras.dz/en/publication
761	×	×		×	×	×			×	المكتبة الرقمية لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST http://dl.cerist.dz/

¹ معطيات الجدول أخذت من المواقع الرسمية للمستودعات الرقمية بتاريخ 2018/07/12

289	×			×		×		×	مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية CREAD http://dspace.cread.dz:8080/	
1144	×			×		×		×	مستودع جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف http://dspace.univ-chlef.dz:8080/jspui/	
11667	×			×	×	×	×	×	المستودع الرقمي لجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان http://dspace.univ-tlemcen.dz/	
2869	×			×		×		×	مستودع الأطروحات والرسائل الجامعية لجامعة بسكرة http://thesis.univ-biskra.dz/	
10426	×			×	×	×	×	×	المستودع الرقمي المؤسسي لجامعة محمد خيضر بسكرة http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/	
53937	13	06	04	09	08	12	06	01	12	المجموع

يوضح الجدول (5) أعلاه ترتيب المستودعات المؤسسية والموضوعاتية للجامعات ومراكز البحث العلمي الجزائرية. تجدر الإشارة أن الجزائر تنصدر قائمة ترتيب المستودعات في شمال إفريقيا من حيث عدد المستودعات وبمجموع محتويات وصلت إلى 53937 تسجيلية، حسب ما جاء في موقع دليل المستودعات المفتوحة OpenDoar. أين تصدرت المكتبة الرقمية لجامعة الجزائر المركز الأول في دليل المستودعات الرقمية الجزائرية بمجموع محتويات يصل إلى 12639 بينما يتتبع القائمة مستودع مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية CREAD بعدد محتويات يصل إلى 289 تسجيلية، ويمكن تلخيص هذه المؤشرات فيما يلي:

- تضم قاعدة البيانات OpenDOAR 13 مستودع رقمي جزائري، حيث عرفت هذه القاعدة نموا مطردا للمستودعات الرقمية الجزائرية منذ جوان 2013 وإلى غاية سبتمبر 2016 الفترة التي عرفت استقرار المستودعات في قاعدة بيانات الدليل Open Doar في هذا العدد إلى اليوم. فرغم أن التوجه الحالي للمؤسسات الجامعية هو استغلال مواقعها الإلكترونية من خلال إنشاء مستودعات رقمية لتحقيق رؤية للأعمال العلمية والبحوث الخاصة بأفرادها؛ إلا أننا نجد فقط ثلاثة عشرة مستودع يتوافق والمعايير التي يعتمدها هذا الأخير؛ التي من بينها أن يكون للمستودع عنوان إلكتروني (url) خاص به أي ألا يكون صفحة ضمن موقع الجامعة، بالإضافة إلى إمكانية الوصول بحرية ودون أي شروط للنص الكامل للمصادر؛ وهذا ما لم يتوفر في المستودعات الرقمية لباقي المؤسسات الأكاديمية الجزائرية.

- تمثل اللغة الفرنسية ما نسبته 92.30% أي ما يعادل 12 مستودعا من أصل 13 تعرض صفحاتها بالفرنسية؛ في رأينا هذه النسبة مقبولة إلى حد بعيد بالنظر لمكانة اللغة الفرنسية في الجزائر رغم كونها ليست لغة واسعة الانتشار على الصعيد العلمي.

أما اللغة الإنجليزية فتتمثل نسبة 61.53% أما اللغة العربية فتتمثل نسبة 46.15% رغم أن المفترض أن يكون لكل مستودع من هذه المستودعات نسخة باللغة العربية كونها اللغة الرسمية الأولى. لكن ورغم سيطرة اللغة الفرنسية على معظم واجهات المستودعات محل الدراسة؛ إلا أن كل المستودعات تعرض الإنتاج الفكري بلغته التي أنتج بها.

• أغلب هذه المستودعات (69%) تعتمد على برمجية DSpace في إعدادها وعرض محتواها، بينما تم الاعتماد على برمجية Eprints بنسبة 7.69% في حين اعتمدت ما نسبته 23.31% على برمجيات تم تطويرها محليا.

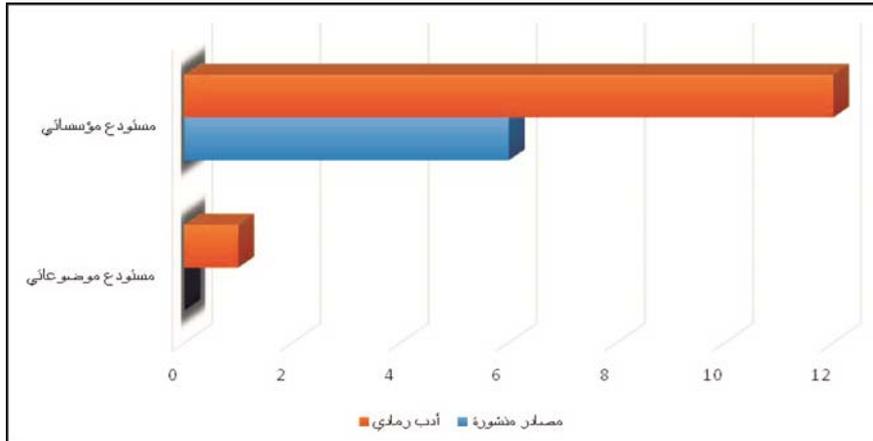
تغطي هذه المستودعات مجالات علمية مختلفة، يتم عرضها في مصادر معلومات متنوعة سواء كانت مقالات الدوريات أو الكتب وفصول الكتب أو كانت مما لا ينشر كالرسائل والأطروحات الجامعية، أعمال المؤتمرات وغيرها من مصادر الأدب الرمادي. تشير إلى أن هذه الإحصائيات لشهر جويلية 2018.

✓ توزيع أنواع الإنتاج الفكري في المستودعات محل الدراسة

- معظم المستودعات محل الدراسة هي مستودعات مؤسساتية، في حين أن المستودعات الموضوعية بلغت نسبتها واحد من ثلاثة عشرة مستودعا ومثلها مستودع المكتبة الافتراضية للطاقات المتجددة -مركز تطوير الطاقات المتجددة-.

- كما أن كل المستودعات محل الدراسة تضم مصادر أدب رمادي في محتوياتها إذ تعتبر ما نسبته 53.84% من المستودعات متخصصة فقط في إتاحة الأدب الرمادي بأشكاله المختلفة.

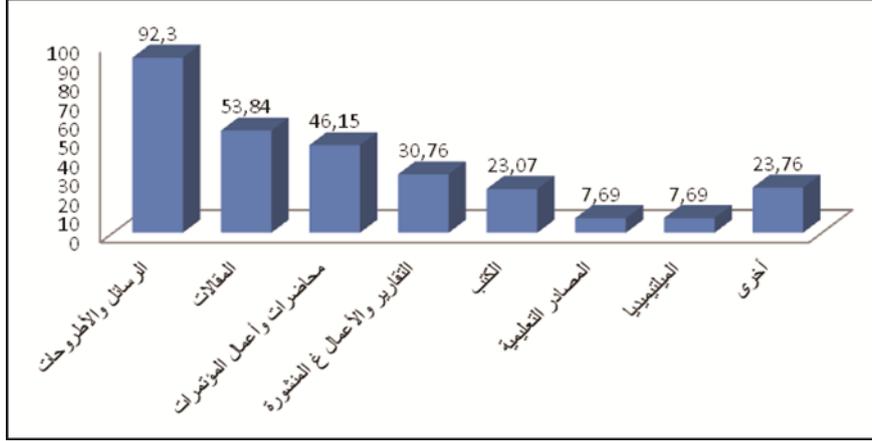
- باقي المستودعات والمقدرة بنسبة 46.15% ضمت مصادر أدب رمادي بالإضافة إلى المصادر المنشورة كمقالات الدوريات والمجلات العلمية والكتب وفصول الكتب. ونذكر أن هذه المستودعات غالبا ما تسعى لإتاحة كل أنواع المنتجات الفكرية والعلمية سواء نشرت أم لم تنتشر وهو ما يوضحه الشكل البياني التالي :



شكل رقم 1 : توزيع أنواع الإنتاج الفكري في المستودعات

✓ توزيع أشكال الإنتاج الفكري في المستودعات الرقمية الجزائرية

لاحظنا في الشكل أعلاه أن مستودعات المؤسسات الأكاديمية في الجزائر تسعى لإتاحة الإنتاج الفكري سواء المنشور أو الأدب الرمادي وسنوضح في الشكل التالي أشكال هذا الإنتاج :



شكل رقم 2 : أشكال الإنتاج الفكري في المستودعات الجزائرية

في قراءة للشكل البياني نرى أن هذه المستودعات تتيح أشكالاً مختلفة من الإنتاج الفكري بغض النظر عن كونه منشوراً أو أدباً رمادياً حيث نرى أن المرتبة الأولى تحتلها الرسائل والأطروحات الجامعية بنسبة 92,3% في حين مجموع باقي أشكال الأدبيات الرمادية تقدر نسبته بـ 23,07% في مقابل نسبة 12,58% بالنسبة للإنتاج الفكري المنشور أو في أشكال أخرى، حيث شكلت المقالات نسبة 53,84% ؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى التوجه المنتهج من طرف هذه المستودعات وهو إتاحة مصادر المعلومات المرتبطة بمخرجات البحث العلمي الخاصة بالباحثين والأكاديميين المنتمين للمؤسسة المالكة.

✓ توزيع أشكال الإنتاج الفكري حسب التخصصات

تهدف المستودعات الرقمية لمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لخدمة الباحثين المنتمين للجامعة. لذا يرتبط توزيع التخصصات بهذه المستودعات تلقائياً بالتخصصات العلمية المعروفة والمدرسة في الجامعة المالكة للمستودع ؛ ووفقاً لأشكال مصادر الإنتاج الفكري المشمول بالإتاحة في هذه المستودعات فإننا نحصي 21 تخصصاً علمياً بالإضافة للمستودعات متعددة التخصصات موزعة على المجموعات العلمية الكبرى التالية:

العلوم، العلوم الدقيقة، العلوم الطبيعية، علوم الأرض، العلوم الإنسانية والاجتماعية، اللغات والأدب، علوم الحاسوب والمعلومات، الحقوق والعلوم السياسية. ففي قراءة للشكل البياني التالي نرى تفصيل التخصصات المشمولة في المستودعات

العلمية ولم تستثن في هذا الخيار الأدبيات الرمادية ؛ مستفيدة في هذا السياق من خدمات قواعد البيانات وتسهيلات الويب، وبذلك نستطيع القول أن الأدبيات الرمادية كغيرها من مصادر المعلومات المختلفة أخذت مكانها ضمن قواعد البيانات للمؤسسات العلمية والبحثية على المستوى الدولي والمحلي.

خاتمة

في الأخير ومن خلال ما تم طرحه ؛ نستنتج أن الجامعات الجزائرية تستغل إمكانياتها المادية والبشرية للاستفادة بشكل جيد من خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي تعتبر المستودعات الرقمية أحد أهم مخرجاتها في المحيط العلمي. إذ تعتبر المستودعات الرقمية المؤسساتية أحد أهم قنوات إتاحة الأدبيات الرمادية لدى المؤسسات الأكاديمية والعالمية. ولأن الحديث عن موضوع الأدب الرمادي حديث متشعب بدرجة تشعب هذا الإنتاج الفكري في حد ذاته ؛ فما تم تناوله في هذه الورقة هو محاولة لإبراز بعض من جهود المؤسسات في خطواتها نحو تحقيق مرئية لأبحاث أعضائها وخاصة ما يتعلق بالمصادر غير المنشورة والأدبيات الرمادية عموما باعتمادها على التقنيات الحديثة. على اعتبار الدور المهم الذي تلعبه المستودعات الرقمية المؤسساتية كأداة حديثة للاتصال العلمي للارتقاء والنهوض بمكانة الجامعة العلمية من خلال تزايد الإطلاع وكثافة الاستشهاد المرجعي بالإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها.

قائمة المراجع والمصادر

باللغة العربية

- أبوعجمية، يسرى أحمد ؛ السامرائي، إيمان فاضل، (2009). قواعد البيانات ونظم المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، عمان، دار المسيرة.
- خليفة، شعبان عيد العزيز، ([د. ت.])، الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
- خليفة، شعبان، (1991)، قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.
- عبد المعطي، ياسر يوسف ؛ تريسا، لشر، (2016). موسوعة علوم المكتبات والمعلومات، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- قنديلجي، عامر ابراهيم، (2016)، المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والانترنت، عمان، دار المسيرة.

باللغة الأجنبية

- Dominic J., F., & Joachim, S. (2010), *grey literature in library and information studies*, Berlin, New York, De gruyter Saur.
- Schopfel, J. (2010), *vers une nouvelle définition de lalittérature grise*. Twelfth international conference on grey literature: transparency in grey literature. Prague: Grey literature network service.
- Semra, H. (2003), *la litturature grise: usage et besions des enseignants- chercheurs de l'universite Mentouri de Constantine*, these de Doctorat, bibliothéconomie, Constantine, p101.

الويبوغرافيا

- Cybermetrics Lab - CSIC. (01 01, 2018), *Ranking web of universities: Arab World / Algeria*. (Isidro F. Aguillo, éditeur), Disponible en ligne <http://www.webometrics.info/en/aw/Algeria>. Consulté le 05 Avril, 2018.

- Marzi, Claudia ; Pardelli, Gabriella ; Sassi, Manuela, (2010), *A terminology-based re-definition of grey literature*, Institute for Computational Linguistics, Italia, p.p3.4, Disponible en ligne : http://www.greynet.org/images/GL12_S1P_Marzi_et_al.pdf. Consulté le 09 aout 2017

- Marzi, C., Pardelli, G., & Sassi, M. (2010). Ibid.

- Kertiou, Ibrahim ; Battouche, Kamel, (2014), "المصادر الإلكترونية غير الرسمية من خلال المستودعات الرقمية المؤسساتية: النشر، قياس QScience Proceedings 2014, *the SLA-AGC 20th Annual Conference 2014. Doha, Qatar*. P.30. Disponible en ligne: <http://dx.doi.org/10.5339/>. Consulté le 15 avril 2016.

- Reitz, J. M. (2018), *Online Dictionary for Library and Information Science*, Récupéré sur ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science: https://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_d.aspx. Consulté le 20 juillet 2018.

- Chopfel, Joachim, Stock, Christiane, (2008), "*Grey literature in French digital repositories : a Survey*", *GL10. Tenth International Conference on Grey Literature : Designing the Grey Grid for Information Society*, P30, Amsterdam, Disponible en ligne https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_00379232/document. Consulté le 09 aout 2017.

- University of Nottingham, UK. (2018). *Search or Browse for Repositories*. Consulté le 04 05, 2018, sur Directory of Open Access Repositories OpenDoar: <http://www.opendoar.org/find.php>

- قاعدة البيانات *openGrey*، متاحة على الخط <http://www.opengrey.eu> تم الاطلاع يوم 2018/05/04.

- قاعدة البيانات *greylit*، متاحة من خلال الرابط www.greylit.org تم الاطلاع يوم 2018/05/04.

- قاعدة البيانات لبراءات الاختراع المعهد الوطني للملكية الفكرية بفرنسا. متاحة من خلال الرابط <https://bases-brevets.inpi.fr> تم الاطلاع يوم 2018/05/05.

- قاعدة الشبكة الدولية للأدب الرمادي متوفرة من خلال الرابط:
www.greynet.org تم الاطلاع يوم 2018/05/05.